

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في ليلة نفر كأنكم بها مطرحة تعبر فيها المواشى وتنبو العيون عن خبرها المتلاشى (إنما أموالكم وأولادكم فتنة وإِني عنده أجر عظيم) ما بعد المقييل إلا الرحيل ولا بعد الرحيل إلا المنزل الكريم أو المنزل الوبيل وإنكم تستقبلون أهوالا سكرات الموت بواكر حسابها وعتب أبوابها فلو كشف الغطاء عن ذرة منها لذهلت العقول وطاشت الأبواب وما كل حقيقة يشرحها الكلام (يأيها الناس إن وعد إِني حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بإِني الغرور) أفلا أعددتُم لهذه الورطة حيلة وأظهرتم للاهتمام بها مخيلة اتعويلا على عفوه مع المقاطعة وهو القائل في مقام التهديد (إن عذابى لشديد) أأمننا من مكره مع المنابذة (ولا يأمن مكر إِني إلا القوم الخاسرون) أطمعنا في رحمته مع المخالفة وهو يقول (فسأكتبها للذين يتقون) أمشاقة ومعاندة (ومن يشاقق إِني فإن إِني شديد العقاب) أشكنا في إِني فتعالوا نعيد الحساب ونقرر العقد ونتصف بدعوة الحق أو غيرها من اليوم يفقد عقد العقائد عند التساهل بالوعيد فالعامي يدمي الأصبع الوجعة والعارف يضمد لها مبدأ العصب . (هكذا هكذا يكون التعامي ... هكذا هكذا يكون الغرور) .

(يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) وما عدا مما بدا ورسولكم الحريم عليكم الرؤوف الرحيم يقول لكم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على إِني الأمانى فعلام بعد هذا المعول وماذا يتأول اتقوا إِني تعالى في نفوسكم وانصحوها واغتنموا فرص الحياة وارتنجوها (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت